اللوح المحفوظ ألا ان اولياء الله الذين يتولونه بالطاعة ويتولاهم
بالكرامة لا خوف عليهم من لحوق مكروه ولا هم يحزنون بفوات مأمول
والاية لتجمل فسره قوله الذين امنوا وكانوا يتقون وقيل الذين امنوا
وكانوا يتقون بيان لفوليتهم لهم لهم البشرى في الحياة الدنيا وهو ما
بشر الله به المتقين في كتابه وعلى لسان نبيه وما بشر بهم من الرؤيا الصالحة
وما يسخ لهم من المكاشفات او بشرى الملائكة عند النزع وفي الاخرة
بتلقي الملائكة اياهم مسلمين مبشرين بالفوز والكرامة بيان للتولية
لهم ومحل الذين امنوا النصب او الرفع على المدح او على وصف الاولياء
او على الابتدا وخبره لهم البشرى لا تبديل لكلمات الله لا تغيير لاقواله
ولا خلاف لمواعيده ذلك اشارة الى كونهم مبشرين في الدارين هو الفوز
العظيم هذه الجملة والتي قبلها اعتراض لتحقيق المبشر به وتعظيم شانه
وليس من شرطه ان يقع بعد كلام متصل بما قبله ولا يحزنك قولهم انك لست مرسلا
وتكذيبهم وتهديدهم وقرا نافع يحزنك من احزنه وكلاهما بمعنى ان العزة
لله جميعا استيناف بمعنى التعليل ويدل عليه القراءة بالفتح كانه قيل لا تحزن
بقولهم وانبال بهم لان الغلبة لله جميعا لا يملك غيره شيئا منها فهو يقهرهم
وينصرك عليهم هو السميع لاقوالهم العليم بنياتهم فيكافيهم عليها الا ان
لله من في السموات ومن في الارض من الملائكة والثقلين واذا كان
هو لا الذين هم اشرف الممكنات عبيدا لا يصلح احد منهم للربوبية فما
يتعقل فيها احق ان لا يكون له ند وشريك فهو كالدليل على قوله وما يتبع
الذين يدعون من دون الله شركاء اي شركا على الحقيقة وان كانوا يسمونهم
شركا ويجوز ان يكون شركاء مفعول يدعون ومفعول يتبع محذوف ويدل
عليه ان يتبعون الا الظن اي ما يتبعون يقينا وانما يتبعون ظنهم انها
شركاء ويجوز ان تكون ما استفهامية منصوبة بيتبع وموصولة معطوفة
على من وترمي تدعون بالتاء والمعنى واي شيء يتبع الذين تدعونهم شركاء
من الملائكة والنبيين اي انهم لا يتبعون الا الله ولا يعبدون غيره فما

لكم

لكم لا تتبعونهم فيه كقوله اولئك الذين يدعون يبتغون الى ربهم الوسيلة
فتكون الزاما بعد برهان وما بعده مصروف عن خطابهم لبيان
سندهم ومنشا راييهم وان هم الا يخرصون يكذبون فيما ينسبون
الى الله او يحزرون ويقدرون انهم شركاء تقريرا باطلا هو الذي
جعل لكم الليل لتسكنوا فيه والنهار مبصرا تنبيه على كمال قدرته
وعظيم نعمته المتوحد هو بهما ليدلهم على تفرده باستحقاق العبادة
وانما قال مبصرا اولم يقل لتبصروا فيه تفرقة بين الظرف المجرد والظرف
الذي هو سبب ان في ذلك لايات لقوم يسمعون سماع تدبر واعتبار
قالوا اتخذ الله ولدا اي تبناه سبحانه تنزيه له عن التبني فانه لا يصح الا
من يتصور له الولد وتعجب من كلمتهم الحمقاء هو الغني علة لتنزهه فان
اتخاذ الولد مسبب عن الحاجة له ما في السموات وما في الارض تقدير
لغناه ان عندكم من سلطان بهذا نفي لطعارض ما اقامه من البرهان
مبالغة في تجهيلهم وتحميقا لبطلان قولهم وبهذا متعلق بسلطان
او نعت له او عندكم كانه قيل ان عندكم في هذا سلطان اتقولون على الله
ما لا تعلمون توبيخ وتقريع على اختلاقهم وجهلهم وفيه دليل على ان كل
قول لا دليل عليه فهو جهالة وان العقايد لا بد لها من قاطع وان التقليد
فيها غير سايغ قل ان الذين يفترون على الله الكذب باتخاذ الولد
واضافة الشريك له لا يفلحون لا ينجون من النار ولا يفوزون بالجنة متاع
في الدنيا خبر مبتدا محذوف اي افترائهم متاع في الدنيا يتمتعون بها يسيرا في
الكفر او حياتهم او قليلهم متاع او مبتدا خبره محذوف اي لهم متاع في
الدنيا ثم الينا مرجعهم بالموت فنلقيهم الشقا المؤبد ثم نذيقهم العذاب
الشديد بما كانوا يكفرون بسبب كفرهم واتل عليهم نبا نوح خبره مع
قومه اذ قال لقومه يا قوم ان كان كبر عليكم عظم عليكم وشق مقامي
نفسي كقولك فعلت كذا المكان فلان او كوني واقامتي بينكم مدة مديدة
او نهاي على الدعوة وتذكيري اياكم بايات الله فعلى الله توكلت وثقت